مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١١

العدل الالهي دراسة في المفهوم القرآني والتطبيقات النبوية

الباحث : منتظر موسى عبد الحبيب

مرشح للدكتوراه ، قسم علوم القرآن والحديث ، جامعة كاشان الحكومية – أيران.

muntadhar737@gmail.com

المشرف الأستاذ الدكتور : مصطفى عباسي مقدم

عضو هيئة التدريس في جامعة كاشان الحكومية – أيران.

abasi1234@gmail.com

المشرف المساعد الأستاذ الدكتور : حسين ستار

عضو هيئة التدريس في جامعة كاشان الحكومية – أيران.

sattar@kashanu.ac.ir

الكلمات المفتاحية: العدل الإلهي، القسط، التوازن الكوني، التشريع القرآني، العدالة الاجتماعية.

كيفية اقتباس البحث

عبد الحبيب، منتظر موسى ، مصطفى عباسي مقدم ، حسين ستار ، العدل الالهي دراسة في المفهوم القرآني والتطبيقات النبوية،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

"Divine Justice: A Study of the Qur'anic Concept and Prophetic Applications"

Researcher: Muntadhar Musa Abd al-Habib
PhD Candidate, Department of Quranic and Hadith Sciences, University of Kashan, Iran.
Supervisor: Professor Mustafa Abbasi Moghaddam
Faculty Member, University of Kashan, Iran.
Co-supervisor: Professor Hossein Sattar
Faculty Member, University of Kashan, Iran.

Keywords : Divine justice, equity, cosmic balance, Quranic legislation, social justice.

How To Cite This Article
Abd al-Habib, Muntadhar Musa , Mustafa Abbasi Moghaddam , Hossein Sattar , "Divine Justice: A Study of the Qur'anic Concept and Prophetic Applications",Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:
This research explores the concept of justice—both as a divine attribute and as a legislative principle—within Islam, through an analysis of the religious significance found in the Holy Quran and the *Sunnah* (the life and traditions) of the Prophet (peace be upon him.
The Quran places great emphasis on the necessity of upholding justice, particularly for Muslims, who are called upon to judge fairly among people. Justice is a divine attribute—one of the Beautiful Names of God—and an integral component of His *Sharia* (divine law). The Quran posits justice and equity as the antithesis of oppression, linking them to the concepts of resurrection and divine recompense.

Furthermore, the research highlights key notions related to justice—such as equality, truth, and balance—indicating that justice manifests in distinct forms: universal, legislative, and penal. Understanding these concepts requires a deep engagement with the verses of the Quran and the interpretations provided by scholars of *Tafsir* (exegesis.
Regarding the *Sunnah*, justice is demonstrated through the practical conduct of the Prophet (peace be upon him). His actions illustrate the ultimate objective of ensuring equality for all and eliminating disparities, thereby laying the foundation for an equitable and just society—one in which wealth and opportunities are distributed fairly among the people. Justice thus holds profound significance, serving as an essential pillar of both moral and religious values. The Prophet's life stands as an exemplary model for the realization of justice across all facets of human existence.

الملخص:

يتناول هذا البحث مفهوم العدالة كصفة إلهية ودور تشريعي في الإسلام، من خلال تحليل الدلالة الدينية للقرآن الكريم وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم.

العديد من الأفراد قد فارقوا هذا المفهوم ونخص بالذكر المسلمين تحديداً، لكي يحكموا بالعدل بين الناس مع التشديد في العديد من الآيات بالتمسك بالعدالة لما لها من أهمية عظمى.

كما أن العدل صفة ربانية، كونها من أسماء الله الحسنى، وجزءاً لا يتجزأ من شريعته. وهذا ما يحث عليه القرآن الكريم أن العدل والإنصاف نقيض للجور، ويربطها بالبعث والجزاء،

كما تبرز مفاهيم مهمة ذات صلة بالعدل (كالمساواة، والحق، والتوازن)، وهذا يوجهنا إلى أن العدل له أصناف محددة. (كونية، وتشريعية، وعقابية).

وهذا يتطلب منا أن نستوعب تلك الآيات ومعرفة مقاصدها عبر علماء التفسير وتفاسيرهم.

أما من ناحية السنة النبوية الشريفة، يتجلى لنا العدل عبر ممارساته الواقعية في زمن الرسول (صلى الله عليه وآله) في توضيح الغاية الأسمى في مساواة الكل وإزالة الفروقات، ما يمهد لإنشاء مجتمع متكافئ وعادل. تتحقق فيه العدالة في توزيع الثروات والفرص بين الناس، تكتسب هذه الصفة أهمية بالغة، حيث تعد جزءاً جوهرياً من القيم الأخلاقية والدينية. حيث تعد سيرته النبوية مثالاً يُحتذى به في تحقيق العدالة في مختلف جوانب الحياة.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل العدل ميزاناً للكون، وجعله أساساً لصلاح الأرض والعباد، والصلاة والسلام على محمدٍ رسول العدل والإحسان، الذي أرسله الله رحمةً للعالمين، وعلى أهل بيته مَن ساروا على دربه، ونشروا نور الحق بين الأمم. عليهم أفضل الصلاة والتسليم.

أما بعد..

لا يُعتبر العدل في الإسلام مجرد قانون أخلاقي مؤقت، بل هو صفة إلهية تُمثل علم الخالق بتدبير الكون، وشريعة إلهية تُنظم سلوك البشر، ومنهج شامل لتحقيق توازن متناغم بين الحقوق والواجبات. وبينما يُشير العدل في اللغة إلى مفهوم "الاستقامة والعدل"، فإنه في الاصطلاح الإسلامي يتجاوز حدود هذا المصطلح ليصبح نظامًا عالميًا يُجسّد إرادة الله في الخلق، ويُكافئ المتساوين والمتكافئين. يتناول هذا البحث المفهوم الأساسي للعدل من خلال دراسة نظرية تجمع بين المعنى الحرفي لكلمة "العدل" في القرآن الكريم وتطبيقها العملي على المنهج النبوي الشريف. ويحاول إثبات أن العدل الإلهي ليس مجرد مفهوم فلسفي، بل هو أيضاً أساس نهضة الأمم، وشريعة تصون حقوق الضعفاء وتحد من سطوة الأقوياء.

أهداف البحث:

يكشف البحث عن البعد الكوني والتشريعي للعدل في الإسلام، بوصفه صفة إلهية ومبدأً تشريعياً يحقق التوازن بين حقوق الله وحقوق العباد.

أهمية البحث:

١. يكشف عن الرؤية القرآنية الفريدة للعدل، والتي تختلف عن المفاهيم الوضعية القائمة على النفعية.

٢. يربط بين العدل كصفةٍ إلهيةٍ وبين تطبيقاته العملية في حياة النبي (صلى الله عليه وآله) كنموذجٍ إنساني أعلى.

٣. يُقدِّم رؤيةً متكاملةً لمواجهة التحديات المعاصرة، مثل التفاوت الاجتماعي والاضطهاد السياسي.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي في تفكيك النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، واستنباط دلالاتها، مع الاستناد إلى تفسيرات أعلام الفكر الإسلامي. واستخدام المنهج الاستقرائي في رصد تطبيقات العدل عبر السيرة النبوية.

المبحث الأول: العدل صفة إلهية.

العدل هو اسم من أسماء الخالق العظيم، والمقصود الأساسي من شريعة الله تعالى.[١] وقد ورد العدل ومعناه ومرادفاته في آيات كثيرة. ورد لفظ العدل ثمان وعشرين مرة باشتقاقات مختلفة مثل: اعدلوا، فعدلك تعدل تعدلوا يعدلون، عدلا، وكلمة "عدل" هي الأكثر وروداً.[٢] ومعنى العدل في القرآن الكريم يشير إلى العدل في مقابل الظلم.[٣]

والعدل هو الدليل الثالث على البعث. فهو من مقتضيات العدل الإلهي وأن هناك يوم يجمع فيه الناس ويجازى كل إنسان بحسب عمله وبعبارة أخرى: إن الذين ينكرون البعث والحساب والجزاء كأنهم يقولون إن الله قد ظلمهم.[٤]

عرفه الشيخ المظفر: "بأنه من صفاته تعالى الثبوتية الكمالية أنه عادل غير ظالم، فلا يجوز في قضائه ولا يحيف في حكمه، يثيب المطيعين، وله أن يجازي العاصين، ولا يكلف عباده ما لا يطيقون، ولا يعاقبهم زيادة على ما يستحقون".[٥]

قال مكارم الشيرازي: "العدل الإلهي هو عدم إغماط حق أحد، ولا إعطاء حق شخص لآخر، ولا التفريق بين الأفراد وتفضيل شخص على آخر ، وعليه فهو (عادل) بأتم المعنى".[٦]

أولاً: مفهوم العدالة .

العدالة في اللغة: قال الجوهري: "إن العدل خلاف الجور يقال: عدل عليه في القضية فهو عادل".[٧]

ذكر ابن منظور: "إن العدالة تأتي بمعنى الاستقامة".[٨]

العدالة في الاصطلاح:

قال محمد باقر الصدر: "أن العدالة تعني الالتزام بتعاليم الإسلام وطريقته بشكل ثابت وطبيعي، شرط أن يكون هذا الالتزام والاستقامة ثابتة لا تتغير".[٩]

يذكر الشيخ مطهري: "العدل هو ضمان إعطاء كل شخص حقه بكماله وعدم الحرمان من هذا الكمال والرحمة. يجب أن يتوفر العدل في جميع جوانب الحياة والكمال".[١٠]

قال العلامة الطباطبائي: "العدالة هي المساواة والموازنة بين الأُمور بحيث يحصل كل على استحقاقه".[١١]

يمكن لنا أن نعرف العدالة: هي توازن بين الحقوق والواجبات، مما يسهم في تنظيم العلاقة بين الأفراد والمجتمع، بحيث يحصل كل شخص على ما يستحقه بدون انتهاك أو ظلم. مع التأكيد على أهمية العدالة وتكافؤ الفرص والمساواة أمام القانون.

المطلب الأول: أهم معاني العدل في القرآن الكريم.

أولاً: العدل الشامل:

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾.[١٢]

ذكر الطوسي: "يعنى الانصاف بين الخلق، وفعل ما يجب على المكلف و «الإحسان» الى الغير، ومعناه يأمركم بالإحسان، فالأمر بالأول على وجه الإيجاب، وبالإحسان على وجه الندب. وفي ذلك دلالة على ان الامر يكون أمراً بالندوب اليه دون الواجب".[١٣]

قال البيضاوي: "التوسط في الأمور اعتقاداً كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك، والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر، وعملا كالتعبد بأداء الواجبات المتوسط بين البطالة والترهب، وخلقا كالجود المتوسط بين البخل والتبذير. (وَالْإِحْسانِ) إحسان الطاعات، وهو إما بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل أو بحسب الكيفية".[١٤]

ثانياً: الحق:

الحق نقيض الباطل، لأنه قد ثبت. والحق اسم من اسماء الله تعالى بمعنى أنه الملك الأزلي الذي لا يتغير كقوله تعالى: ﴿ **أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ**﴾.[١٥]

قال السبزواري: "يدل على ما فيه الصلاح والخير في الدارين "أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ" أي يؤخذ بأوامره ونواهيه".[١٦]

ذكر الطبراني: "أفمن يدعو إلى عمل الحقّ أحقّ أن يطاع ويعمل بأمره، أمّن لا يهتدي طريقا إلا أن يحمل فيذهب به حيث يراد، يعني الأصنام، كأنه قال: إن «الأصنام» التي يعبدونها من دون اللّه لا تهتدي بأنفسها إلا أن يهدى بها عند غيرها".[١٧]

وقال تعالى : ﴿**فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ**﴾.[١٨]

قال الواحدي: "نحن وقد عرفنا اللّه بادلته، ووجهنا العبادة نحوه، أم أنتم وقد أشركتم بعبادة غيره من الأصنام".[١٩]

ثالثاً: المساواة:

حيث جاءت المساواة مرادفة للعدل في القران الكريم. نظراً لأن العدل هو قاعدة الأحكام وميزان التشريع والمقياس المستقيم، فقد أكد الله تعالى على وجوب العدل والمساواة بين الناس في السور المكية والمدنية. [٢٠]

هنا يبين مكارم الشيرازي أن هناك تمييزاً بين العدل والمساواة، وأن ما يحدث هو خلط بين المفهومين، حيث يُعتبر العدل مجرد تطبيق للمساواة، وهو أمر غير صحيح. فالمساواة ليست من شروط العدل، بل العدل يعني إعطاء كل ذي حق حقه مع الأخذ بعين الاعتبار الأولويات. أما

المساواة، فهي تشير إلى التساوي بين طرفين أو أكثر في توزيع شيء ما أو حق معين دون زيادة أو نقصان.[٢١]

رابعاً: القسط:

قال تعالى: ﴿**قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ...**﴾.[٢٢] ذكر الطبراني: أي بالعدل والصّواب.[٢٣]

قال القشيري: القسط هو العدل، ويشمل حق الله تعالى، وحق المخلوقات، وحق النفس. فالعدل في حق الله يعني الالتزام بالأوامر دون تقصير أو تجاوز، وألا تحتفظ بشيء مما أعطاك إياه، وألا تفضل شيئًا عليه مما أُحلّ لك. أما العدل مع المخلوقات، فيكون بالتحلي بالإنصاف وفقًا للعلم، وبترك الانتقام بناءً على الفتوة. فيما يتعلق بالعدل مع النفس، فهو يشمل تحريرها والسعي لتجاوز ما يريحها، والعمل بجد ونشاط في جميع الأحوال.[٢٤]

يقول الشرباصي: "يظهر فرق دقيق بين القسط والعدل، فالمقسط هو الذي ينتصف للمظلوم من الظالم، وكمال الاقساط هو أن يضيف المقسط الى ارضاء المظلوم ارضاء الظالم، وذلك غاية العدل والانصاف، ولا يقدر عليه الا اللّه تعالى.

ويأتي القسط على خمسة أوجه:

١. الرزق.

٢.العدل.

٣.الرحم.

٤. التوحيد.

٥. الشاهين".[٢٥]

خامساً: الميزان:

وقد جاءت كلمة العدل بمعنى التوازن أو التناسب. كما في قولنا نحن مجتمع متساوٍ أو أن هذه الهيئة متساوية، وهي نظير هذا المعنى عكس الظلم.[٢٦]

اثبت لنا الله سبحانه وتعالى ذلك في الكثير من الآيات المباركة في قوله تعالى: ﴿**والسَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْميزانَ**﴾.[٢٧]

ومعنى الميزان هو العدل: يدل على القسط، أي أن الله يقيم العدل بينكم ويجعل الأمور متساوية ومتوازنة فيجازي كل عادل بحسب استحقاقه.[٢٨]

كما احتل مفهوم العدل مكاناً بارزاً في حياة وشخصية أمير المؤمنين عليه السلام، ورغم اجتماع صفات كثيرة فيه، إلا أن من أبرزها – التي كانت معه دائماً – العدل الذي كان يشمل مفاهيم متعددة وأقساماً مختلفة الفروع، لكنها كانت قبل أمير المؤمنين عليه السلام، مجتمعة كلها لأنه كان مظهر

العدل الإلهي. فالعدالة التي نعتبرها من أصول الدين تقتضي أن يختار الله تعالى رجلاً كأمير المؤمنين عليه السلام، قائداً لأمّة، وهذا ما فعله الله تعالى. فوجوده وشخصيته وتربيته وعظمته وما ترتب على ذلك من تعيينه للخلافة كلها مظاهر للعدل الإلهي، والعدل بالمعنى الإنساني تحقق في وجوده عليه السلام، بشكل كامل.[٢٩]

قال الشيرازي: "إن للعدل مفهوماً واسعاً يشمل جميع الأعمال الصالحة؛ لأن حقيقة العدل هي استخدام كل شيء في مجاله، ووضع كل شيء في محله، ثم إنه وإن كان بين (العدالة) و (القسط) تفاوتاً، إذ تطلق (العدالة) ويراد منها إعطاء كل ذي حق حقه، ويقابلها (الظلم) وهو منع ذوي الحقوق من حقوقهم، بينما يعني (القسط) أن لا تعطي حق أحد لغيره".[٣٠]

يتناول القرآن الكريم العدل الإلهي في عدد من الآيات. ومن خلال جمع هذه الآيات والنظر في تفسيرها وتصنيفها. يتبين لنا أن القرآن الكريم يسلك في تناولها مسلكين متميزين الأول: طريق القرآن الكريم، وهو طريق الله سبحانه وتعالى، وهو طريق إثبات عدل الله تعالى وبيان أنه يحكم جميع الحقائق والحريات في الكون، والثاني طريق نفي الظلم عن الله تعالى بجميع صوره وأشكاله.

الطريق الاول: لعظمة العدل ومكانته في الوجود، فقد قرنه القرآن الكريم بالتوحيد، فقال تعالى: ﴿**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ**﴾.[٣١]

قال المدرسي: "إنما هو دليل بسيط جداً تشهد به الملائكة وأولو العلم. من أعظم صفات الله الكبرى هي العدل الذي يقوم به في الطبيعة، حيث يسن قوانين الحياة بقوته وسلطانه. لا يطغى أحدهما على الآخر. فالإنسان وحده هو الذي أُعطي الحرية، ولكن الله يحدّ هذه الحرية إلى حين، ثم إن لم يرجع إلى هذا التحديد بالإرشاد والقوة. "قائِماً بِالْقِسْطِ" اي مطبّقا للنظام العادل في الحياة".[٣٢]

تنقسم الآيات القرآنية التي تتناول العدل الإلهي إلى ثلاثة أقسام:.

أي أن لكل شيء وضع خاص، يقتضيه العقل أو الشرع أو المصلحة العامة في نظام الكون، والعدل يعني مراعاة ذلك الوضع وعدم الانحراف إلى جانب الإفراط أو التفريط.

١. العدل التكويني: وهو إعطاؤه تعالى كلّ موجود ما يستحقه ويليق به من الوجود فلا يهمل قابلية، ولا يعطل استعداداً في مجال الإفاضة والإيجاد.

٢. العدل التشريعي: وبعبارة أخرى، إن الله العليم بكل شيء والقادر على كل شيء لا يهمل المهمة التي تتوقف عليها سلامة الإنسان ورفاهيته ورزقه المادي والمعنوي الدنيوي والأخروي، ولا يكلف الإنسان أكثر مما يقدر عليه.

٣. العدل الجزائي: أي أنه تعالى لا يساوي بين المصلحين والمفسدين، والمؤمنين والمشركين، في الثواب والعقاب، بل يجازي كلا بحسب ما كسب، فيجازي المحسن بالإحسان والثواب، والمسيء بالإساءة والعقاب. ولا يعاقب العبد على إخلاله بالواجبات إلا بعد البيان والتبليغ، ولا يعاقب العبد على إخلاله بالواجبات إلا بعد البيان والتبليغ.[٣٣]

الطريق الثاني: في القرآن الكريم آيات كثيرة تنفي الظلم عن الله عز وجل، وهو نفي مطلق يليق بكماله وجماله، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**﴾.[٣٤]

قال الكاشاني عن مراد الآية: لا ينقص من الأجر ولا يزيد في العقاب أصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزءٍ من أجزائه الهباء والمثقال من الثقل.[٣٥]

وقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا**...﴾.[٣٦]

قال الزمخشري: لا ينقصهم شيء مما يتعلق بمصالحهم من إرسال الرسل وإنزال الكتب، إلا أنهم يظلمون أنفسهم بالكفر والتكذيب. ومن الممكن أن يكون هذا وعيداً للمكذبين، أي أن العذاب الذي سيصيبهم يوم القيامة هو عدل وحق لهم، وليس ظلماً من الله، بل هم الذين ظلموا أنفسهم بسبب أفعالهم.[٣٧]

لهذا خلق الله تعالى الإنسان ليبلغه إلى الكمال الذي يناسبه. وبما أننا مكونون من جزئين: جزء مادي وآخر روحاني، يتوجب علينا أن نقطع مراحل من التكامل تتناسب مع كل منهما. ولا يتحقق هذا التكامل إلا من خلال اتباع شرائع الله وأحكامه. وما يحدث في هذه الدنيا من جهل مركب، وعقائد خاطئة، وأوهام خرافية، وسلوكيات رديئة وأخلاق ذميمة، ليس إلا عدمًا بلا حقيقة. فقد خلق الله الإنسان وسائر المخلوقات ومنحها نعمة الوجود، وملأها بمختلف النعم والهبات التي لا تُعد ولا تُحصى. لذا، لا ينبغي أن تُعتبر بعض أسباب الشقاء هو ظلم من الله عز وجل.

المطلب الثاني: ميادين العدل في القرآن الكريم.

تعتبر العدالة، وفقاً للرؤية القرآنية، أحد الأسس الأساسية للمجتمع التي يجب على الشريعة إقامتها ونشرها بين أفراد الأمة.

أولاً: عدالة الله السماوية:

كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾.[٣٨]

قال الطوسي: "يعني الانصاف بين الخلق، وفعل ما يجب على المكلف و «الإحسان» الى الغير، ومعناه يأمركم بالإحسان، فالأمر بالأول على وجه الإيجاب، وبالإحسان على وجه الندب. وفي ذلك دلالة على ان الامر يكون أمراً بالندوب اليه دون الواجب".[٣٩]

ذكر الصابوني: "أي يأمر بمكارم الأخلاق بالعدل بين الناس، والإحسان إلى جميع الخلق".[٤٠]

والمتبين من هذه الانطلاقة القرآنية يظهر مفهوم العدل بشكل كامل، ويستجيب المسلم المؤمن لهذا النداء من أجل تطبيقه في مختلف مجالات الحياة، ويسعى لتأكيده بين الناس من خلال سلوكياته الشخصية، كما يتضح أيضاً من خلال آيات قرآنية أخرى تشير إلى هذا الموضوع .

ثانياً: العدل في الحكم:

لا تزال هناك مشاجرات ومشاحنات بين البشر وبالتالي فإن القرآن يحتوي على محتواه في تطبيق القانون بنزاهة وليعم السلام والأمن والأمان بينهم. قال تعالى: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى...**﴾.[٤١]

قال القيسي في مراد الآية: " أي: استخلفناك في الارض من بعد من كان قبلك من رسلنا حكما بين أهل الارض. أما الحكم فجاءت بمعنى العدل والإنصاف".[٤٢]

ذكر القرطبي: "أي ملكناك لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، فتخلف من كان قبلك من الأنبياء والأئمة وقوله:" فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ" أي بالعدل وهو أمر على الوجوب وقد ارتبط هذا بما قبله، وذلك أن الذي عوتب عليه داود طلبه المرأة من زوجها و – ليس ذلك بعدل. فقيل له بعد هذا، فاحكم بين الناس بالعدل" وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى" أي لا تقتد بهواك المخالف لأمر الله".[٤٣]

وقال تعالى: ﴿**وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ...**﴾.[٤٤]

ذكر مغنية: "لا تستقيم الحياة من غير عدل، لأنه حمى للحق، ومظهر للتوازن والمساواة، وكل من وقف إلى جانب الحق فهو عادل، وكل من عانده فهو باغ ومبطل".[٤٥]

قال حقي اسماعيل: "إن مقصد الآية يوضح الحكم بين الناس بالعدل والإنصاف والمساواة".[٤٦]

قال ابو زهرة: "يبين اللّه سبحانه وتعالى بطريق القصص القرآني مقياس الحكم العادل وإدراك الحق، وألا يجعل القاضي أو الحاكم، للهوى سلطانا فى الحكم، فإن كان الهوى كان الشطط فى الحكم، ومظنة الوقوع فى الظلم، وإن كان الحاكم لا بد أن يكون مدركا للحق فلا بد من عنصر العلم، وإبعاد الهوى".[٤٧]

وهذا يعكس أهمية العدالة وتأثيرها الكبير على المجتمع فالعدل يدرأ الظلم، ويؤلف بين القلوب، ويجمع بين الناس، ويعزز الوحدة. فإن القرآن الكريم يعتبر كل ما يؤدي إلى الفساد والانحراف وعدم مراعاة العدل فسقاً. مما يدل على أهمية هذا المبدأ السامي ودوره في تحقيق العدل والإنصاف.

ثالثاً: العدل في المعاملات:

لا يمكن لأي إنسان أن يتعايش في هذه الدنيا دون التفاعل مع الآخرين في حياته اليومية. عندما يطلب شخص من شخص آخر سداد دينه، يجب عليه كتابة مدة الدين المحددة إذا كان المبلغ

مستحق الدفع. يجب أن تتم الكتابة بينهما من قِبل شخص متمكن وواسع الاطلاع. يجب أن يكون على دراية بشروط العقود وتوثيقها، وبالمبادئ الإسلامية المتعلقة بها، وبالاختلافات. يجب على هذا الكاتب أن يُقسم بحقوق كل من المقترض والمقرض في كتابته.

كما جاء في قوله تعال: ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَ لْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ**﴾.[٤٨]

قال الكاشاني: "الدين جاء بمعنى التعامل بالنسيئة وأما الاجل فهو معلوم فالكتابة فيها يكون اوثق وادفع للنزاع اما كاتب بالعدل فيقصد به لا يزيد على ما يجب ولا ينقص".[٤٩]

ذكر ابن ابي الجامع: "داين بعضكم بعضا وتعاملتم بِدَيْنٍ بمعاملة أحد العوضين فيها مؤجّل. وذكر «الدّين» مع «تداينتم» تأكيدا، أو: لرفع توهّمه بمعنى: تجازيتم من أوّل الأمر. إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى مؤقّت بالأيّام والشّهور- لا بالحصاد ونحوه- فَاكْتُبُوهُ لأنّه أوثق. والأمر للاستحباب أو: الإرشاد وَ لْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ بالسّوية- لا يزيد ولا ينقص- ويفيد اشتراط كونه فقيها أمينا ليتمّ الغرض".[٥٠]

رابعاً: العدل بين الزوجات:

يعتقد بعض الأشخاص أن مفهوم العدل بين الزوجات هو حديث غير مجدي، إذ يرون أن الإنسان لا يمكنه أن يكون عادلاً في ذلك ويستدلون.

في قوله تعالى: ﴿**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾.[٥١]

قال مغنية: "العدل بين النساء على نوعين: مقدور كالمساواة في الإنفاق، وطيب الحديث. وغير مقدور كالمحبة وميل القلب، بل والجماع أيضا .. فقد ينشط الرجل للواحدة ما لا ينشط للأخرى .. والعدل بين النساء المطلوب هو العدل في الإنفاق، لأنه مستطاع، أما العدل في الحب وما اليه مما لا يملكه الإنسان فلا يكلف به، وبهذا يفرق بين هذه الآية، وبين قوله تعالى في أول السورة: «فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا بين النساء».

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: أما قوله: فان خفتم أن لا تعدلوا فانه عنى به النفقة، وأما قوله: ولن تستطيعوا أن تعدلوا فانه عنى به المودة. ونحن من الذين يؤمنون ايمانا قاطعا بأنه لا شيء أصعب منالا من العدالة، لأنها في حقيقتها وجوهرها التحرر من سيطرة الشهوات، كما جاء في بعض الأخبار ان العادل من خالف هواه، وأطاع مولاه، ولا يتسنى هذا الا للصفوة".[٥٢]

ذكر فاضل مقداد عن مراد الآية: "أي لن تستطيعوا أن تعدلوا بين أزواجكم عدلا حقيقيّا بحيث يتساوين في المحبّة والتعهّد والنظر والميل القلبيّ «وَ لَوْ حَرَصْتُمْ» أي بذلتم جهدكم في حصوله، و لذلك كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقسم بين نسائه ويقول "اللّهم هذه قسمتي فيما أملك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا أملك".[٥٣]

قوله «فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ» أي حيث لا يمكن العدل الحقيقي، فلا يترك جملة، بحيث تميلوا كل الميل، فانّ ما لا يدرك كلّه لا يترك كلّه".[٥٤]

قال الزحيلي: "لأن العدل في المعاملة يشمل أمورا مادية وغير مادية، أما المادية فهي كالمبيت والنفقة والكسوة، وأما غير المادية فهي كالحب والميل وغير ذلك مما يرجع إلى الشعور النفسي، وأحاسيس النفس يصعب كبحها. فكلف اللّه ما يستطيعه الرجال وهو العدل المادي، ورفع عنهم الحرج فيما لا يستطيعونه من الحب والاشتهاء وأحوال الجبلّة البشرية، كما هو الشأن في سائر التكاليف، فإن الحب والبغض ونحوهما لسنا مكلفين به. ولكن اللّه جعل التكليف بالمستطاع في معاملة النساء مشروطا بأن يبذلوا ما فيه ولوسعهم وطاقتهم؛ لأن تكليف ما لا يستطاع داخل في حد الظلم، وما ربك بظلام للعبيد".[٥٥]

وقال تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا**﴾ والآية: ﴿ **وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ...**﴾.[٥٦]

قال الحجازي: "من أقسط بمعنى عدل ولم يظلم، بخلاف قسط بمعنى ظلم وجار. ما طابَ لَكُمْ: ما مال إليه القلب وعده طيبا من النساء. مَثْنى وَثُلاثَ وَرُباعَ: هذه ألفاظ معدولة عن اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة. تَعُولُوا العول: الجور. صَدُقاتِهِنَ: مهورهن. نِحْلَةً عطية وهبة. هَنِيئاً مَرِيئاً: طعام هنيء إذا كان سائغا لا تنغيص فيه ولا ألم، وقيل: الهنيء : ما يستلذه الآكل، والمريء : ما تحسن عاقبته وهضمه وتغذيته".[٥٧]

خامساً: العدل في اداء الامانات:

في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا**﴾.[٥٨]

قال الواحدي: "المعنى: انها في كل من اؤتمن أمانة من الأمانات، وأمانات اللّه أوامره ونواهيه، وأمانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ أمر اللّه الولاة والحكام أن يحكموا بالعدل والنصف".[٥٩]

قال المدرسي في بيان مراد الآية: "ان هناك صلة وثيقة بين أداء الامانة واقامة العدل لان من لا يؤدي حقوق الناس، كيف يمكنه أم يساعد الآخرين على أداء الحقوق وبالتالي كيف يمكن أن

يصبح رقيبا على العدالة في المجتمع ولا يجب ان يكون الحكم بين الناس بصورة السلطة الرسمية، بل يكون في الأكثر في صورة التعاون الاجتماعي على حل المشاكل القائمة بين بعضهم البعض. قبل الرجوع الى المحاكم".[٦٠]

قال الشوكاني في تفسيره: "هذه الآية من أمهات الآيات المشتملة على كثير من أحكام الشرع، لأنّ الظاهر أن الخطاب يشمل جميع الناس في جميع الأمانات، وقد روي عن علي وزيد بن أسلم وشهر بن حوشب أنّها خطاب لولاة المسلمين، والأول أظهر، وورودها على سبب كما سيأتي لا ينافي ما فيها من العموم، فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر في الأصول، وتدخل الولاة في هذا الخطاب دخولا أوليا، فيجب عليهم تأديه ما لديهم من الأمانات وردّ الظلامات، وتحري العدل في أحكامهم.. والعدل هو فصل لحكومة على ما في كتاب اللّه سبحانه وسنّة رسوله صلى اللّه عليه وسلم، لا الحكم بالرأي المجرد، فإن ذلك ليس من الحق في شيء إلا إذا لم يوجد دليل لتلك الحكومة في كتاب اللّه ولا سنّة رسوله، فلا بأس باجتهاد الرأي من الحاكم الذي يعلم بحكم اللّه سبحانه، وبما هو أقرب إلى الحق عند عدم وجود النص".[٦١]

الملاحظ عند التأمل في دلالة هذه الآية، يتضح أن معناها يشمل جميع المهن المرتبطة بالإنسان، وينبغي أن تُؤدى بما يتوافق مع نظام التعاقد المخصص لها. في هذا الإطار الحضاري، هناك جوانب عديدة، حيث يقوم الإنسان بجميع مهامه اليومية بناءً على توجيهات إلهية، مما يُحفز ضميره في إنجاز مهامه بعيداً عن الرقابة الإدارية التي يمكن تجاوزها، والتي تُستخدم غالباً لتبرير المخالفات المتعلقة بالأمانة عبر وسائل معينة.

سادساً: العدل في رسائل الانبياء:

كانت رسالة الأنبياء الأساسية هي تعزيز العدالة والقسط بين الناس. كما جاء في قوله تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ...**﴾.[٦٢]

قال القشيري: "أي أرسلناهم مؤيّدين بالحجج اللائحة والبراهين الواضحة، وأزحنا العلّة لمن أراد سلوك الحجّة المثلى، ويسّرنا السبيل على من آثر اتّباع الهدى. وأنزلنا معهم الكتب المنزّلة، و «الْمِيزانَ»: أي الحكم بالقرآن، واعتبار العدل والتسوية بين الناس. «لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ»: فلا يظلم أحد أحدا".[٦٣]

وذكر الطبراني في مراد الآية: أي جاءت بالآيات والحجج، وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ؛ الذي يتضمّن الأحكام، وقوله تعالى: وَالْمِيزانَ يعني العدل؛ أي أمر بالعدل، وقيل: يعني الذي يوزن به؛ أي أمرنا بالميزان، لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ؛ أي ليتعاملون بينهم بالعدل والنّصفة".[٦٤]

قال فتح الله: " أرسال الملائكة إلى الأنبياء، أو الأنبياء إلى الأمم (بِالْبَيِّناتِ) بالحجج والمعجزات (وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ) المكتوب الّذي يتضمّن الأحكام، وما يحتاج إليه الخلق من الحلال والحرام، كالتوراة والإنجيل والقرآن، ليبيّن الحقّ، ويميّز صواب العمل (وَالْمِيزانَ) ذا الكفّتين الّذي يوزن به لتسوى به الحقوق، ويقام به العدل، كما قال: لِيَقُومَ النَّاسُ في معاملاتهم (بِالْقِسْطِ). وإنزاله إنزال أسبابه، والأمر بإعداده".[٦٥]

سابعاً: العدل في الشهادة:

في قوله تعالى: ﴿**وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ... ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ**﴾.[٦٦]

قال المشهدي: "واطلبوا أن يشهد على الدّين شاهدان، مِنْ رِجالِكُمْ المؤمنين. أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ: أكثر قسطا".[٦٧]

ذكر اسماعيل مصطفى: "اي اطلبوهما ليتحملا الشهادة على ما جرى بينكما من المداينة وتسميتهما شهيدين لتنزيل المشارف منزلة الكائن مِنْ رِجالِكُمْ متعلق باستشهدوا اي من اهل دينكم يعنى من الأحرار البالغين المسلمين إذ الكلام في معاملاتهم فان خطابات الشرع لا تنتظم العبيد بطريق العبارة واما إذا كانت المداينة بين الكفرة او كان من عليه الحق كافرا فيجوز استشهاد الكافر عندنا أَقْسَطُ اي اعدل عِنْدَ اللَّهِ اي في حكمه تعالى".[٦٨]

وقال تعالى: ﴿**وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى...**﴾.[٦٩]

قال شحاته: "أي لا يحملنكم بغض قوم أو عداوتهم على أن تجوروا في حكمكم، أو تغيّروا في شهادتكم. اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوى. أي: أن العدل هو أقرب الطرق الموصلة إلى تقوى اللّه وخشيته، وأنسب الطاعات لها".[٧٠]

قال المدرسي: "العدل هو أقرب وسيلة لتحقيق مرضاة اللّه، واتقاء عذابه، أما الظلم فهو أقرب طريق الى النار".[٧١]

يقول مغنيه: "المراد بالقوم في الآية أعداء الخير والعدل الذين يقاومون كل محاولة لتحرير الانسانية من قيود الضعف والتخلف .. وقد أمرنا سبحانه بالمضي في اقامة العدل والعمل من أجل الحياة غير مهتمين ولا مكترثين بغيظ المنحرفين ودسائسهم".[٧٢]

وكأن هذه الشهادة القضائية تُعرض أمام محاكم الضمير الذاتي، فيقوم الفرد بالدفاع عن ذاته.

وقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ...**﴾.[٧٣]

ذكر الطبرسي: "أي دائمين على القيام بالعدل ومعناه ولتكن عادتكم القيام بالعدل في القول والفعل «شُهَداءَ لِلَّهِ» وهو جمع شهيد أمر الله تعالى عباده بالثبات والدوام على قول الحق والشهادة بالصدق تقربا إليه وطلبا لمرضاته وعن ابن عباس كونوا قوالين بالحق في الشهادة على

من كانت ولمن كانت من قريب أو بعيد «وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ» أي ولو كانت شهادتكم على أنفسكم".[٧٤]

قال البيضاوي: "مواظبين على العدل مجتهدين في إقامته. شُهَداءَ لِلَّهِ بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه اللّه سبحانه وتعالى، وهو خبر ثان أو حال. وَلَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ ولو كانت الشهادة على أنفسكم بأن تقروا عليها، لأن الشهادة بيان للحق سواء كان عليه أو على غيره. أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ ولو على والديكم وأقاربكم".[٧٥]

قال شرف الدين: "فأمرهم أن يكونوا قوامين بالعدل في كل أمورهم، وأن تكون شهادتهم للّه ولو كان فيها ضرر على أنفسهم أو الوالدين والأقربين، وإذا كان المشهود عليه غنيا أو فقيرا فلا يكتموا الشهادة لرضا الغني أو الترحم على الفقير، ونهاهم عن متابعة الهوى ليستطيعوا القيام بما أمروا به من ذلك".[٧٦]

يتبين لنا في تحقيق العدالة مما يتعين عليك أن تشهد حتى على نفسك وأهلك، وهذه العدالة تعجز عن بلوغها قوانين الأرض، مهما حاولت الموازنة بين الأطراف بعدالة ونزاهة، وذلك لقصورها الإنساني عن الإحاطة بالكمال.

المبحث الثاني: العدل في السنة المطهرة

المطلب الأول: في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله)

تعتبر العدالة الاجتماعية واحدة من القيم الجوهرية التي دعا إليها الإسلام منذ انطلاقته، وقد ظهرت هذه القيمة بشكل واضح خلال فترة النبي محمد (صلى الله عليه وآله). لتأسيس مجتمع متوازن وعادل. تعني تحقيق التوازن والعدالة في توزيع الموارد والفرص بين الأفراد. في الإسلام، تأخذ هذه القيمة أهمية كبيرة، إذ تُعتبر جزءاً أساسياً من القيم الأخلاقية والدينية.

بعض النقاط البارزة التي تبرز هذه العدالة في عهده:

١.المساواة بين الناس:

أبرز الرسول (صلى الله عليه وآله) أن جميع البشر متساوون، سواء كانوا من أصول مختلفة أو أعراق متنوعة. إن مشاركة النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في حفر الخندق تجسد بشكل عملي مبدأ المساواة بين جميع فئات المجتمع، وتخرج به عن كونه مجرد شعار يُستخدم لإثارة العواطف في الأنشطة الإعلامية الجماهيرية، لتصبح واقعاً وحية وحركة. فالمساواة في منظور الإسلام تُعتبر نهجًا وسلوكاً، وهي قيمة إنسانية نبيلة تعكس مثلاً وقيماً في مختلف مجالات الحياة. ولذلك، نجد أن النبي (صلى الله عليه وآله) يشارك أصحابه في حفر الخندق مشاركة

فعلية، حيث يتعب كما يتعبون، ويغني كما يغنون، ويجوع مثلهم، ويشاركهم في حلاوة الحياة ومرها، ويتحمل معهم المشقات ويواجه الصعوبات، بل ويكون أكثرهم تحملًا وأعظمهم نشاطاً.[٧٧]

في السنة العاشرة للهجرة، قام الرسول بأداء فريضة الحج برفقة أكثر من مئة ألف مسلم. وعند جبل عرفات، ألقى خطبته الشهيرة التي تُعتبر بمثابة دستور الإسلام. حيث أوضح فيها مبادئ الإسلام وقواعده، داعيًا إلى المساواة بين الناس دون تمييز بين العبد الحبشي والشريف القرشي.[٧٨]

عنه (صلى الله عليه وآله) – في خطبة الوداع – قال: "يا أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم".[٧٩]

٢.حقوق المرأة:

عندما انبثقت شمس الإسلام ونشر نورها الساطع في العالم، تخلّصت من التقاليد الجاهلية وعاداتها العتيقة، وأسس للإنسانية دستوراً خالداً يتناسب مع العقول اللامعة والفطرة السليمة، ويتماشى مع تطورات البشر على مر الزمن. من ضمن إصلاحاته، كان قد قام بتصحيح قيم المرأة واستعاد لها مكانتها، ومنحها حقوقها المالية والأدبية بأسلوب حكيم ومتوازن، دون إفراط أو تفريط. وبالتالي، حصلت المرأة المسلمة في عهده الزاهر على مكانة عالية لم تتمكن نساء العالم من تحقيقها.

لقد بيّن الإسلام حقيقة وضع المرأة، ومساواتها بالرجل في المفاهيم الإنسانية، وتشابهها معه في الأسس والمصير، واحترام الحياة والعرض والمال، وتحقيق الثواب في الآخرة على الأعمال، مما يُفند الادعاءات

الجاهلية التي تدعي تراجع مكانة المرأة مقارنةً بالرجل في هذه المجالات.[٨٠]

تؤكد هذه الحقيقة أن تكريم المرأة ورفعة مكانتها في الإسلام ناتجة عن عظمة دورها في المجتمع الإسلامي. وكما أن استخراج الذهب يتطلب جهدًا ويكون إما في باطن الأرض أو عند الصائغ، فهو لا يُستخرج إلا بتكلفة كبيرة، فإن المرأة المسلمة أيضًا تعتبر كنزًا لا يظهر إلا لمن يستحقه، ولا تُحصل إلا بتعب وثمن غال. وكل من يسعى لتغيير هذه السنة الإلهية المتعلقة بكرامة المرأة واستتارها وحجابها، ومنع ظهور زينتها إلا لزوجها والمحارم، يساهم في تغيير ما أراده الله في خلقه وتناغم مخلوقاته.[٨١]

لكن الإسلام حافظ على كرامة المرأة المحتاجة، وضمن رزقها من بيت المال، دون أن يفرض عليها المعاناة. وإذا قام المسلمون بدفع زكاة أموالهم، لما بقي أحد فقيراً أو محتاجاً. فقد منح الإسلام المرأة حريتها ورفع من شأنها وضمن لها حقوقها المالية والأدبية.[٨٢]

النموذج الأول لتطبيق العدالة يظهر عندما تزوج النبي من السيدة خديجة بعد أن عمل في تجارتها، مما يعكس تعزيز مفهوم العدالة الاجتماعية. فلا يحتقر زواجها السابق من رجلين توفيا، تاركين أولادهما تحت رعاية النبي الكريم. وكأن الهدف هو التأكيد على أن للأرامل حقوقاً إنسانية، ومن ضمنها أن يمنح الإسلام فرصة جديدة للحياة.[٨٣]

وترتفع مكانة المرأة في حياة النبي مع السيدة خديجة حين تشارك في الدعوة وتدافع عنه وتحميه. فهي تحمل إيماناً فطرياً نقياً، فتكون بجانب النبي عندما يتلقى الوحي للمرة الأولى، وتعمل على تثبيته، وتأخذه إلى ابن عمها ورقة بن نوفل لتروى له عن الوحي الذي نزل على النبي.[٨٤]

إن فكرة العدالة الاجتماعية عززت مكانة السيدة خديجة كزوجة لآخر الأنبياء والمرسلين، وزوجات الدعاة وأصحاب الهمم بحاجة إلى هذا النموذج المتكامل من النساء.[٨٥]

وكانت أول من أسلمت من الناس قبل أي من الرجال، وأول من تلقت الوحي الإلهي من النبي، وأول من تعلمت الصلاة من الرسول الكريم.[٨٦]

٣.التكافل الاجتماعي:

تعتبر مسألة التكافل في التعامل مع الثروة والإنفاق، في السراء والضراء، من الأسس المهمة التي ترتكز عليها الأخلاق الإسلامية. فالمجتمع في الإسلام يعتمد على تكامل أفراده في إطار يجمع طاقاتهم، ويوحّد أهدافهم ومشاعرهم قدر الإمكان، مما يجعلهم كالجسد الواحد أو كالبنيان الذي يعزز بعضه البعض، وبالتالي يتلاشى مفهوم الفردية وحب الذات والأنانية.

فالتكافل الاجتماعي المعتمد على العدالة والمساواة وحرية الفرد وفقًا لمبادئ الشريعة، يمثل أساساً لتحقيق استقلالية هذه الأمة في جميع المجالات. وبالتالي، يصبح الاكتفاء الذاتي سمة رئيسية لها، مما يجعلها مصدراً للخير والبذل، كما كانت حين كانت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله.[٨٧]

حيث توزيع الثروة يمثل أحد جوانب تطبيق هذه القاعدة، حيث تسود أحياناً في بعض المجتمعات قوانين الاستحواذ على المال دون الآخرين، فإن الأخلاق الإسلامية في إدارة الثروة تعتمد على مفهوم التكافل والعدالة في توزيعها. ولذلك، فإن الله سبحانه وتعالى قد أوجب على الأغنياء من المسلمين تقديم ما ينفع فقراءهم.[٨٨]

التكافل ليس عملاً اختيارياً، بل سيتعين على الأثرياء تحمل المسؤولية عما عاناه الفقراء من جوع أو عري. وعن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه وآله) قال: "من كان معه فضل من ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان عنده فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له".[٨٩]

استناداً إلى هذه القاعدة، يحق للحاكم أن يُلزم رعاياه بتطبيق مفهوم التكافل من خلال ما فرضه الإسلام من الزكاة أو غيرها من أبواب الإنفاق المالي. الحقيقة المعروفة هي أنه يجب أن يحصل كل أفراد المجتمع على الحد الأدنى من متطلبات الحياة الأساسية التي تضمن استمرار حياتهم.[٩٠]

عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "الناس شركاء في ثلاث: النار والماء والكلأ".[٩١]

٤.تطبيق العدالة الاجتماعية في ما يتعلق بالعبيد وتحريرهم:

أن تحرير العبيد يعتبر من الأهداف الأساسية في الدين الإسلامي، وقد تحقق هذا الهدف على مراحل عبر الزمن. من المهم أن نلاحظ هنا أنه عندما تتجذر ظاهرة سلبية في المجتمع، فإنه يصعب إزالة آثارها بسرعة، بل يجب اتخاذ خطوات أولية معينة لمنعها من الاستمرار. وفي حال عدم اتخاذ هذه الإجراءات، سيواجه المجتمع والمشرفون على تحسين سلوكياته العديد من المشكلات.[٩٢]

من هنا، وضع الإسلام خطة تدريجية خاصة لتحرير العبيد ودمجهم في المجتمع الحر، وبدون حدوث هذه المشكلات المحتملة. في سياق تطبيق العدالة الاجتماعية، سعى الإسلام في بداياته إلى حظر أي مصادر للاعبودية في المستقبل، حتى لا يُستعبد إنسان فيما بعد، ولم يتبقَ إلا خيار واحد للاحتفاظ بالعبيد وهو من خلال الحرب، عند أسر الأعداء. ومع ذلك، قدم الإسلام بديلاً لذلك حيث منح المسلمين الحق في تحرير الأسرى أو استبدالهم بفدية، ومن جهة أخرى، أكد على أهمية تحرير العبيد وفرض لذلك ثواباً كبيراً.[٩٣] لكي يتشجّع المسلمون على تحرير عبيدهم.

وقد ورد في بعض الروايات إن أمير المؤمنين عليه السلام : "أعتق ألف مملوك من ماله وكد يده".[٩٤]

٥.حلف الفضول ودور النبي في تعزيز مفاهيم العدالة الاجتماعية

بعد انتهاء حروب الفجار، اتفقت قبائل بني هاشم، وبني زهرة، وبني تيم على الوقوف مع المظلوم حتى يُستعاد حقه. وذكرت روايات أنهم تعاهدوا على عدم السماح بظلم أي شخص في

مكة، حيث كانوا يقفون معه حتى تُرد مظلمته. ويُقال إن هذا التحالف سُمي بـ "حلف الفضول"، لأنه تكوّن من رجال من قبيلة جرهم الذين كان يُدعى جميعهم الفضل، لذا أُطلق الاسم جمعاً لأسمائهم.[٩٥].

وقيل: "إنه سمّي كذلك لأن قريشا قالت: هذا فضول من الحلف، فسمّي حلف الفضول".[٩٦]

وقيل: "لأن قريشا تعاقدوا فيما بينهم على مواساة أهل الفاقة ممن ورد مكة بفضول أموالهم".[٩٧]

يمكن تلخيص الهدف من حلف الفضول ومقاصده في أنه يهدف إلى إنصاف المظلومين من سكان مكة، وخاصة الضعفاء والمساكين الذين لا يجدون من يعينهم ويحمي حقوقهم، وكذلك إنصاف الغرباء والوافدين إلى مكة من التجار والحجاج وعابري السبيل، لحمايتهم من أي اعتداء أو استيلاء على أموالهم أو انتهاك لحقوقهم. وقد أورد الإخباريون قصة رجل من اليمن باع سلعة للعاص بن وائل السهمي، لكنه تأخر في دفع ثمنها، مما جعله يشعر باليأس. صعد فوق جبل أبي قبيس، ورفع صوته ليشكو مظلمته ويطلب إنصافه. فتجمعت قريش وقررت الاجتماع في دار الندوة، وكان من بين المجتمعين بنو هاشم وبنو المطلب وزهرة وتيم وبنو الحارث، وذهبوا إلى دار عبد الله بن جدعان وتحالفوا هناك على المبادئ التي ذكرناها.[٩٨]

هنا تتجلى ملامح العدالة الاجتماعية واحترام العدل وتقديره بشكل كامل، فقد حظيت العدالة الاجتماعية باحترام الرسول بغض النظر عن مصدرها، حتى وإن كانت من دولة لا تعتنق الإسلام.

توضح الحادثة أن حلف الفضول يعد بمثابة شعاع من النور في ظلام الجاهلية. ورغم وجود سنن تاريخية تؤدي إلى هلاك الأمم عند انتشار الشر، فإن أي مجتمع وفقًا لهذه السنن لا يخلو من الفضيلة. فرغم ما كان سائداً في المجتمع الجاهلي من ربا وعنف وزنى واستغلال للعبيد، إلا أنه لم يفتقر إلى الفروسية والشهامة ومساعدة المستغيثين ونصرة المظلومين.[٩٩]

وبهذا نستنتج من أهداف هذا التحالف ومن طبيعة الأشخاص الذين قاموا بتشكيله أنه تم توجيهه ضد الظلم والاعتداء على الآخرين، في تحقيق العدالة الاجتماعية وكذلك ضد المماطلين والمتساهلين الذين لا يسددون ديونهم المستحقة لصالح الأجانب والفئات الضعيفة. كما أن القبائل التي تعاونت على إبرام هذا التحالف وحرصت على تنفيذ مبادئه هي تلك التي دعمت الدعوة المحمدية، إما إيماناً بصحة رسالته أو مساندةً له بغض النظر عن العوامل الدينية.

وهذا النموذج الذي يقدم مزاياه في تعزيز العدالة الاجتماعية يُعتبر من أوائل مواقف النبي(صلى الله عليه وآله) في السيرة الشريفة.

٦.بناء الكعبة المشرفة وما يرتبط بها من عدالة

لا شك أن الكعبة بناها الخليل وولده إسماعيل عليهما السلام، كما يؤكد ذلك القرآن الكريم ويقبل به الباحثون من المؤرخين. ومع ذلك، هناك مجموعة من المؤرخين الذين يفضلون تقديم روايات تشير إلى أن بناء الكعبة يعود إلى آلاف السنين قبل عهد إبراهيم، بل يُدعي بعضهم أنها أُنشئت قبل أن يخلق الله الأرض نفسها. وبذلك توجد روايات تربط بناء الكعبة بالملائكة، حيث يُقال إنها بُنيت قبل خلق آدم بألفي سنة. ويُزعم أيضاً أن الملائكة خاطبت آدم خلال حجه إلى البيت الحرام بلغة عربية واضحة، قائلة: "بر حجك يا آدم، لقد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام".[١٠٠] بينما انخفض مستوى بعض الرواة إلى نسب بناء الكعبة إلى آدم فقط، وانخفض آخرون أكثر فنسبوا بناءها إلى شيث بن آدم، مع الإشارة إلى أن هذا البيت المقدس غمره طوفان نوح حتى أعاد إبراهيم بناءه.[١٠١]

تعتبر هذه الحادثة دليلاً يستخدمه المؤرخون وكتّاب السيرة لتوضيح سلوك النبي في توحيد فرقة المتفرقين والألداء، وهذا صحيح بلا شك، ولكن من جهة أخرى نلاحظ أن سبب النزاع يعود إلى تعالي بعض القبائل على الأخرى بالقوة وادعاء الشرف. ويؤدي استمرار هذا السلوك إلى إهدار قيمة العدالة الاجتماعية ويقضي عليها من جذورها، وهو ما يتعارض مع طبيعة الرسول النقية وإيمانه العميق بمبدأ العدالة الاجتماعية. فرغم أنه كان يمنع حدوث خلاف سياسي كبير، إلا أنه لم يرَ تمييزاً لأحد على الآخر. وهذا يشكل جوهر العدالة الاجتماعية، فعندما تُعطى السلطة لأحد في السياسة أو الإدارة، فإن ذلك لا يعني منحه السيادة. لذا تبقى طبيعة النبي واضحة في هذا السياق. مع تأكيد مبدأ المساواة بين العظماء والسادة، وهو ما حققه الرسول(صلى الله عليه وآله) بعد نزول الوحي كما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ودينكم واحد، ونبيكم واحد، ولا فضل لعربي على عجمي، ولا عجمي على عربي، ولا أحمر على أسود، ولا أسود على أحمر، إلا بالتقوى".[١٠٢]

وكان الفخر من السمات المعروفة بين القبائل في فترة الجاهلية. وكانت المشكلة مع هؤلاء تتطلب إصلاح العقيدة، والتخلص من العادات التي تتنافى مع الإنسانية، أو قبول عبادات جديدة أو إصلاح المجتمع. هذا يعتبر من أصعب المهام التي تواجه الأنبياء والرسل. والمسألة الحالية هي إزالة مخلفات الجاهلية وعبادات شوهت عبر القرون والأجيال، والتي طمست تحتها تعاليم الأنبياء والرسل عليهم السلام. لذا كان من الضروري إحياء النفوس وتوضيح مكانة الإنسان ورفعته من ركود الجاهلية الأولى.[١٠٣]

٧.العلاقة بين المهاجرين والأنصار في تعزيز العدالة الاجتماعية:

تشكل قاعدة التآخي ركيزة أساسية في قيم الأخلاق الإسلامية، ومن خلالها حدد الله تعالى علاقة المؤمنين كما ورد في الآية الكريمة:﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾.[١٠٤]

الأخوّة في الله تستمر وتدوم أكثر من الأخوة الناتجة عن النسب والولادة، لأن الأخوة الناتجة عن الولادة قد تتقطع بسبب اختلاف الدين والمعتقدات، بينما أخوة الإيمان تبقى ثابتة في الدنيا والآخرة.

وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: "رب أخ لم تلده أمك".[١٠٥]

كانت المؤاخاة هي الأساس الرئيسي لإنشاء المجتمع المسلم الأول في المدينة المنورة عندما جاء المهاجرون إليها من مكة المكرمة واستقبلهم الأنصار، حيث جمعهم النبي (صلى الله عليه وآله) قائلاً: " تاخوا في اللّه أخوين أخوين، ثمّ أخذ بيد علىّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال: هذا أخي...".[١٠٦]

عندما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة، وتجمع حوله إخوانه من المهاجرين، وتوحد أمر الأنصار، تقوى الإسلام، فتأسست الصلاة، وتمت فرض الزكاة والصيام، ووضعت الحدود، وتحدد الحلال والحرام. كان الإسلام وسطهم، وكان هذا الحي من الأنصار هم الذين استقروا في الدار واعتنقوا الإيمان.[١٠٧]

والملاحظ أن لا يستطيع أي مجتمع أن يقوم على أساس العدالة الاجتماعية بين أفراده إلا عندما يشعر الجميع بأنهم متساوون ومتعاونون، ولا يشعر أي شخص أنه أفضل من الآخر إلا بمعيار التقوى والإيمان.

يمكننا تلخيص الفوائد التي أظهرتها روح الأخوة والتي ساهمت في تحقيق العدالة الاجتماعية فيما يلي

١. زرع القيم والمبادئ النموذجية التي تساعدهم على التكيف مع العدالة الاجتماعية بشكل طبيعي.

٢. تجاوز الفروق الإقليمية والقبلية يعد من التحديات الكبيرة جداً في فترات الجاهلية والبيئة القبلية.

٣. تمكنت العدالة الاجتماعية من إبعاد العصبية القبلية بكل أشكالها.

٤. لقد تأسست العدالة الاجتماعية التي وضعها الإسلام على أنه من المستحيل إعادة بناء حياة إسلامية قوية ما لم يتخلى الجاهليون – في أي مجتمع – عن العصبية القبلية.[١٠٨]

هناك العديد من المواقف التي تجسد العدالة الاجتماعية في حياة النبي الأكرم، لكننا سنختصر الحديث على ما تم ذكره أعلاه، لما له من أهمية في تلك الفترة الزمنية.

المطلب الثاني: احاديث ومرويات العدل في السنة المطهرة.

تواترت الأحاديث النبوية الشريفة في التشجيع على العدل وتطبيقه في الحياة اليومية، بالإضافة إلى توافر الأخبار التي تصف حاجة الناس إليه. أرسل الله نبيه الكريم لنشر العدل وتعزيز الأمن بين الناس، وإنقاذهم من الظلم والاضطهاد. كما يتضمن ذلك توزيع الحقوق والواجبات بين الناس بالتساوي دون تمييز، والحكم بالعدل دون تحيز أو تفضيل. وضمان حقوقهم وحمايتها، بالإضافة إلى تطبيق العقوبات بشكل عادل ومتوازن ووفقاً للشريعة الإسلامية. كما جاء في الحديث القدسي: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا...".[١٠٩]

لذلك فرض الإسلام على المسلمين جميعاً، بغض النظر عن هويتهم أو طبقتهم، أهمية تحقيق العدل. ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: "العدل ميزان الله في الأرض فمن أخذه قاده إلى الجنة ومن تركه ساقه إلى النار".[١١٠]

وعنه (صلى الله عليه وآله) قال: "عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها...".[١١١]

قال الإمام علي عليه السلام: "إن من العدل أن تنصف في الحكم وتجتنب الظلم".[١١٢]

وعنه عليه السلام قال: "العدل يضع الأمور مواضعها والجود يخرجها من جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل أشرفهما وأفضلهما".[١١٣]

وهناك عبارات كثيرة قد وصفها الإمام علي عليه السلام حول العدل مثل:

"العدل خير الحكم" و "العدل رأس الإيمان وجماع الإحسان" و "العدل أقوى أساس" و "جعل الدين كهفك والعدل سيفك تنج من كل سوء وتظفر على كل عدو" و "العدل يصلح البرية" و "العدل أفضل سجية".[١١٤]

وعنه عليه السلام: "العدل أفضل السياستين" و "العدل قوام الرعية وجمال الولاة" و "أفضل الملوك سجية من عم الناس بعدله" و "بالعدل تتضاعف البركات" و "ثبات الدول بإقامة سنن العدل".[١١٥]

ورد عن الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء الذي يعد رمزاً للوقوف ضد الظلم والاستبداد. حيث قال: "إني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولكن خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي...".[١١٦] وهو يعكس تطلعاته للعدالة الاجتماعية والسياسية.

وتصف هذه الروايات وغيرها التزام الأئمة عليهم السلام بمفهوم العدالة كمكون حيوي في الإسلام، وهذا واضح في حياتهم وتعاليمهم التي وثقتها كتب الحديث. في تعزيز العدل بجميع أشكاله وجوانبه.

الخاتمة:

في نهاية المطاف، يُظهر البحث أن العدالة في الإسلام ليست مفهوماً معزولًا، بل هي مفهومٌ للتناغم بين الحقوق الإنسانية والإلهية. ويصف القرآن العدل بأنه صفة إلهية تحكم الكون والتشريع، بينما تُحوّله السنة النبوية إلى تطبيق عملي له في المجتمع.

النتائج الرئيسية:

١. الربط بين العدل الإلهي والبعث، ومفهوم القصاص، مما يُظهر حكمة الله في اختيار المصائر.

٢. تنوع مفاهيم العدالة في القرآن الكريم (كالمساواة، والحق، والتناسب)، وكلها تعكس اكتماله.

٣. تصوير النبي (صلى الله عليه وآله) للعدالة في الحكم، وحقوق المرأة، والتكاتف، وكلها أمورٌ مُؤكدة على أهميتها للاستقرار الاجتماعي.

٤. أهمية توجيهات النبي (صلى الله عليه وآله) وأحاديثه في ترسيخ العدل كمبدأ أخلاقي وسياسي.

٥. تحديات العصر جسيمة، والعدالة الإسلامية لا تزال دليلاً لإيجاد حل وسط بين الحرية الفردية ومصلحة المجتمع، وينبغي إعادة التأكيد على هذه القيمة نظرياً وعملياً.

اللهم وفق هذا المسعى ليكون خالصاً لوجهك، وبارك جهود كل من يسعى إلى تحقيق العدالة.

الهوامش

[١]. محمد سليم، مقصد العدل في القرآن الكريم: ص٢٥.

[٢]. محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ص٤٤٨-٤٤٩.

[٣]. محمد حسن، المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم: ص١٤٢٤.

[٤]. حسين مظاهري، اليوم الآخر: ص٥٩.

[٥]. المظفر: عقائد الإمامية، ص٤٠.

[٦]. مكارم الشيرازي، أصول العقائد للشباب، ص٥٦.

[٧]. الجوهري، الصحاح: ج٥، ص١٧٦٠.

[٨]. ابن منظور، لسان العرب: ج١١، ص٤٣٠، مادة(عدل).

[٩]. ينظر: محمد باقر الصدر، الفتاوي الواضحة: ص٣٥.

[١٠]. مرتضى مطهري، العدل الالهي: ص٧٣.

[١١]. ينظر: الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج١٢، ص٢٥٣.

[١٢]. سورة النحل الآية: ٩٠.

[١٣]. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج٦، ص ٤١٨-٤١٩.

[١٤]. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ج٣، ص ٢٣٨.

[١٥]. سورة يونس، الآية: ٣٥.

[١٦]. السبزواري، ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن: ص٢١٨.
[١٧]. الطبراني، التفسير الكبير: ج٣ ، ص٣٨٩.
[١٨]. سورة الأنعام، الآية: ٨١.
[١٩]. الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ص١٨٠.
[٢٠]. محمد رشيد، الوحي المحمدي: ص ٢٠٣.
[٢١]. ينظر: مكارم الشيرازي، دروس في العقائد الإسلامية: ص٦٦-٦٧.
[٢٢]. سورة الأعراف، الآية: ٢٩.
[٢٣]. الطبراني، التفسير الكبير: ج٣ ، ص١٣٢.
[٢٤] القشيري، لطائف الاشارات: ج١، ص٥٢٩.
[٢٥]. ينظر: الشرباصي، موسوعة أخلاق القرآن: ج٥، ص١١٨.
[٢٦]. حيدر اليعقوبي ، موسوعة العدل الإلهي: ج١، ص٦٥.
[٢٧]، سورة الرحمن، الآية: ٧.
[٢٨]. الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن: ج١٩، ص١٠١.
[٢٩]. الخامنئي، دروس تربوية من السيرة العلوية: ص٢٤٢.
[٣٠]. مكارم الشيرازي، الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٥، ص١٦-١٧.
[٣١]. سورة آل عمران، الآية: ١٨.
[٣٢]. المدرسي، من هدى القرآن:ج١، ص ٥٢٨.
[٣٣]. ينظر: جعفر السبحاني، مفاهيم القرآن، ج١٠، ص١٩.
[٣٤]. سورة النساء، الآية: ٤٠.
[٣٥]. الفيض الكاشاني، الصافي: ج١، ص ٤٥١.
[٣٦]. سورة يونس، الآية: ٤٤.
[٣٧] الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ج٢، ص٣٤٩.
[٣٨]. سورة النحل، الآية: ٩٠.
[٣٩]. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن: ج٦، ص ٤١٨-٤١٩.
[٤٠]. الصابوني، صفوة التفاسير: ج٢، ص١٢٨.
[٤١]. سورة ص، الآية: ٢٦.
[٤٢]. القيسي، الهداية إلى بلوغ النهاية: ج١، ص ٦٢٣٧.
[٤٣]. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: ج١٥، ص١٨٨-١٨٩.
[٤٤]. سورة النساء، الآية: ٥٨.
[٤٥]. مغنية، تفسير المبين: ص ١١٠.
[٤٦]. حقي اسماعيل، روح البيان: ج٢، ص٢٢٦.
[٤٧]. ابو زهره، المعجزة الكبرى القرآن: ص١٤٥.
[٤٨]. سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
[٤٩]. الفيض الكاشاني، الأصفى في تفسير القرآن: ج١، ص ١٣٢.

٥٠. العاملي، الوجيز في تفسير القرآن العزيز: ج١، ص٢١٧.
٥١. سورة النساء، الآية: ١٢٩.
٥٢. مغنية، الكاشف: ج٢، ص٤٥٣-٤٥٤.
٥٣. الطباطبائي، الميزان تفسير القرآن: ج ٥ ، ص ١٠٧.
٥٤. فاضل مقداد، كنز العرفان فى فقه القرآن: ج٢، ص ٢١٥-٢١٦.
٥٥. الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ج٥ ، ص٢٩٧.
٥٦. سورة النساء، الآية: ٣- ١٢٩.
٥٧. الحجازي، التفسير الواضح: ج١، ص٣٣٤-٣٣٥.
٥٨. سورة النساء، الآية: ٥٨.
٥٩. الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ص ١١٥.
٦٠. المدرسي، من هدى القرآن: ج٢، ص ١٠٧.
٦١. الشوكاني، فتح القدير: ج ١، ص ٧١٩.
٦٢. سورة الحديد، الآية:٢٥.
٦٣. القشيري، لطائف الإشارات: ج٣، ص٥٤٤.
٦٤. الطبراني، التفسير الكبير: ج٦، ص٢١٤.
٦٥. فتح الله الكاشاني، زبدة التفاسير: ج٦، ص٦٠٦.
٦٦. سورة البقرة، الآية: ٢٨٢.
٦٧. الميرزا المشهدي، كنز الدقائق وبحر الغرائب:ج٢، ص ٤٦٧- ٤٦٩.
٦٨. اسماعيل مصطفى، روح البيان: ج١، ص٤٤١.
٦٩. سورة المائدة، الآية: ٨.
٧٠. شحاته، تفسير القرآن الكريم: ج٣، ص١٠٤٣-١٠٤٤.
٧١. المدرسي، من هدى القرآن: ج٢، ص٣١٨.
٧٢. مغنيه، الكاشف: ج٣، ص٢٦.
٧٣. سورة النساء، الآية: ١٣٥.
٧٤. الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: ج٣، ص ١٨٩.
٧٥. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ج٢، ص١٠٢.
٧٦. شرف الدين، الموسوعة القرآنية: ج٢، ص١٢٩.
٧٧. العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم: ج١٠، ص٢٣٦.
٧٨. حسن ابراهيم، تاريخ الإسلام: ج١، ص١٤٩.
٧٩. الريشهري، ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٦٢٩.
٨٠. محمد مهدي، أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ص٢٧٧.
٨١. العبيدي، الاقتصاد والاجتماع: ٣٩.
٨٢. محمد مهدي، أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ص٢٨٧.
٨٣. خالد فؤاد، السيرة النبوية، ص ٤١.

[٨٤]. المقريزي، إمتاع الأسماع: ج٦، ص٢٤.
[٨٥]. الحميدي، التاريخ الإسلامي مواقف وعبر: ج١، ص٦٨.
[٨٦]. كركر، المرأة في العهد النبوي: ص ٣٦.
[٨٧]. مهدي الستراوي، القرآن نهج وحضارة: ص١٨٠.
[٨٨]. السحمراني، الأخلاق في الإسلام والفلسفة القديمة: ١١٤.
[٨٩]. جواد الخليلي، محاكمات الخلفاء وأتباعهم: ص٢٩٦.
[٩٠]. السحمراني، الأخلاق في الإسلام و الفلسفة القديمة: ١١٤.
[٩١]. البروجردي، جامع أحاديث الشيعة: ج١٨، ص٤٦٩.
[٩٢]. مكارم الشيرازي، أمثال القرآن: ص٢٦٤.
[٩٣]. راجع: وسائل الشيعة، ج ٦١، أبواب العتق، الباب الأول.
[٩٤]. الكليني، الكافي: ج ٥، ص٧٤.
[٩٥] الزبيدي، تاج العروس، ج ٨، ص ٢٨.
[٩٦] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ١٤.
[٩٧]. راجع: علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ج٤، ص٨٧-١٢٤.
[٩٨]. ينظر: المسعودي، مروج الذّهب: ج ٢، ص ٢٧٠. و ما بعدها
[٩٩]. راجع: نير الغضبان، فقه السيرة النبوية: ص، ١١٠.
[١٠٠]. الحلبي، السيرة الحلبية: ج ١، ص ٢٤٦.
[١٠١]. محمد بيومي، دراسات تاريخية من القرآن الكريم: ج١، ص١٨٣.
[١٠٢]. الريشهري، ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٦٢٩.
[١٠٣]. الندوي، السيرة النبوية: ص: ص٥٨-٥٩.
[١٠٤]. سورة الحجرات، الآية: ١٠.
[١٠٥]. الريشهري، ميزان الحكمة: ج١، ص٣٨.
[١٠٦]. الخوئي، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج١٥، ص١٤٩
[١٠٧]. الأيباري، الموسوعة القرآنية: ج١، ص١٠٤.
[١٠٨]. راجع: ابن هشام، السيرة النبوية: ج١، ص٥٠٤ . وما بعدها.
[١٠٩]. المتقي الهندي، كنز العمال: ج ١٥، ص٩٢٤.
[١١٠]. البروجردي، جامع أحاديث الشيعة: ج ١٤، ص٢٨٨.
[١١١]. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٢، ص٣٥٢.
[١١٢]. الآمدي، غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٢٣.
[١١٣]. هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع): ج ٧، ص١١٨.
[١١٤]. الميرزا النوري، مستدرك الوسائل: ج ١١، ص٣١٨
[١١٥]. هادي النجفي، موسوعة أحاديث أهل البيت (ع): ج ٧، ص١١٩.
[١١٦]. عبد الله الحسن، ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، ص١٠٥.

المصادر والمراجع:

❖القرآن الكريم
١. ابن منظور، جمال الدين الأنصاري، لسان العرب، الطبعة: الثالثة، الناشر: دار صادر، بيروت.
٢.الجوهري، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار، الطبعة: الرابعة، المطبعة دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان
٣.الحميدي، عبد العزيز، التاريخ الإسلامي مواقف وعبر، الطبعة: الاولى، الناشر: دار الدعوة، ١٩٩٧م، مصر.
٤.الحميري، ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق: تحقيق وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد، سنة الطبع: ١٣٨٣ – ١٩٦٣ م.
٥.الخليلي، جواد جعفر ، محاكمات الخلفاء وأتباعهم، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢١ – ٢٠٠١ م
٦.الزبيدي، تاج العروس، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة الطبع: ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م، بيروت– لبنان.
٧.الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، المصحح: حسين أحمد، مصطفى، الطبعة: الثالثة، تاريخ الطبع: ١٤٠٧ هـ. ق، الناشر: دار الكتاب العربي، مكان الطبع: بيروت.
٨.السبحاني، جعفر، مفاهيم القرآن، الطبعة: الثانية، الناشر: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، بيروت– لبنان.
٩.شرف الدين، جعفر، الموسوعة القرآنية، الطبعة: الثانية، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، بيروت– لبنان.
١٠.الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القران، الطبعة: الاولى، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت– لبنان.
١١.العاملي، جعفر مرتضى، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، الناشر: مؤسسة الأعلمي فرهنگي دار الحديث، سازمان چاپ و نشر١٤٢٦ ق/١٣٨٥ هـ.ش.
١٢. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضى، تفسير الصافي، مقدمة و تصحيح: الأعلمي، حسين الطبعة: الثانية، تاريخ الطبع: ١٤١٥ هـ. ق، الناشر: مكتبة الصدر، مكان الطبع: طهران.
١٣.الكليني الرازي، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، الطبعة: الثالثة، جماعة المدرسين، قم– ايران.
١٤.المسعودي، علي، مروج الذّهب ومعادن الجوهر، منشورات دار الهجرة قم –ايران.
١٥.مطهري، مرتضى، العدل الإلهي، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم– ايران.
١٦. مكارم شيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ترجمة و تلخيص: آذرشب، محمد علي ، الطبعة: الأولى، تاريخ الطبع: ١٤٢١ هـ. ق، الناشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، مكان الطبع: قم المقدسة.
١٧.الندوي، لأبي الحسن، السيرة النبوية، تحقيق وتعليق: سيد عبد الماجد الغوري، الطبعة: الثانية عشرة، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م، الناشر: دار ابن كثير، (دمشق – بيروت)
١٨.اليعقوبي، حيدر، موسوعة العدل الإلهي دراسة عقلية نقلية تحليلية. سنة النشر : ١٤٣٧هـ. دار النشر : مؤسسة الثقلين للثقافة.

Sources and References:

The Holy Quran

1.Ibn Manzur, Jamal al-Din al-Ansari, *Lisan al-Arab* (The Tongue of the Arabs), 3rd edition, Publisher: Dar Sader, Beirut.

2.Al-Jawhari, *Al-Sahah*, edited by Ahmad Abd al-Ghafur al-Attar, 4th edition, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

3.Al-Humaydi, Abd al-Aziz, *Islamic History: Perspectives and Lessons*, 1st edition, Publisher: Dar al-Da'wah, 1997, Egypt.

4.Ibn Hisham al-Himyari, *Al-Sirah al-Nabawiyyah* (The Prophetic Biography), edited and annotated by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, published 1383 AH / 1963 AD.

5.Al-Khalili, Jawad Ja'far, *Trials of the Caliphs and Their Followers*, 1st edition, published 1421 AH / 2001 AD.

6.Al-Zabidi, *Taj al-Arus* (The Bride's Crown), edited by Ali Shiri, Publisher: Dar al-Fikr, 1414 AH / 1994 AD, Beirut, Lebanon.

7.Al-Zamakhshari, Mahmud ibn Umar, *Al-Kashshaf* (The Revealer of the Realities of the Quran's Obscurities and the Essence of Interpretations), edited by Husayn Ahmad Mustafa, 3rd edition, 1407 AH, Publisher: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.

8.Al-Subhani, Ja'far, *Concepts of the Quran*, 2nd edition, Publisher: Imam al-Sadiq Foundation, Beirut, Lebanon.

9.Sharaf al-Din, Ja'far, *The Quranic Encyclopedia*, 2nd edition, Publisher: Dar al-Taqrib bayn al-Madhahib al-Islamiyyah (Center for Rapprochement Among Islamic Schools of Thought), Beirut, Lebanon.

10.10. Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn, *Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an* (The Balance in the Exegesis of the Qur'an), 1st edition, published by Al-A'lami Publications, Beirut, Lebanon.

11.Al-'Amili, Ja'far Murtada, *Al-Sahih min Sirat al-Nabi al-A'zam* (The Authentic Account of the Life of the Greatest Prophet), published by Dar al-Hadith / Al-A'lami Foundation, 1426 AH / 1385 SH.

12.Al-Fayd al-Kashani, Muhammad ibn Shah Murtada, *Tafsir al-Safi*, edited and introduced by Husayn al-A'lami, 2nd edition, 1415 AH, published by Maktabat al-Sadr, Tehran.

13.Al-Kulayni al-Razi, Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq, *Al-Kafi*, edited by 'Ali Akbar al-Ghaffari, 3rd edition, published by the Society of Seminary Teachers (Jama'at al-Mudarrisin), Qom, Iran.

14.Al-Mas'udi, 'Ali, *Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar* (Meadows of Gold and Mines of Gems), published by Dar al-Hijra, Qom, Iran.

15.Mutahhari, Murtada, *Al-'Adl al-Ilahi* (Divine Justice), published by the Islamic Publications Office of the Society of Seminary Teachers (Jama'at al-Mudarrisin), Qom, Iran.

16.Makarem Shirazi, Nasir, *Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal* (The Exemplary Exegesis of the Revealed Book of God), translated and summarized by Muhammad 'Ali Adharshab, 1st edition, 1421 AH, published by the Imam 'Ali ibn Abi Talib (peace be upon him) School, Qom.

17.17. Al-Nadwi, Abu al-Hasan, *Al-Sirah al-Nabawiyyah* (The Prophetic Biography), edited and annotated by Sayyid Abd al-Majid al-Ghawri, 12th edition, 1425 AH – 2004 AD, published by Dar Ibn Kathir (Damascus – Beirut.(

18.Al-Ya'qubi, Haydar, *Mawsu'at al-'Adl al-Ilahi: Dirasah 'Aqliyyah Naqliyyah Tahliliyyah* (Encyclopedia of Divine Justice: An Analytical Study Based on Reason and Scriptural Evidence), published in 1437 AH by Al-Thaqalayn Foundation for Culture.